البحث الثالث عشر :

الأمن الروحي والتطرف العنيف في المملكة المغربية في عهد الملك محمد السادس

إعداد :

أ. جمال بناصر بيدير
باحث في سلك الدكتوراه بكلية الشريعة فاس
تحت إشراف الدكتور سعيد ميمون سامي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس المملكة المغربية

الأمن الروحي والتطرف العنيف في المملكة المغربية في عهد الملك محمد السادس

أ. جمال بناصر بيدير
باحث في سلك الدكتوراه بكلية الشريعة فاس
تحت إشراف الدكتور سعيد ميمون سامي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس المملكة المغربية

• **المستخلص**:
تعتمد المملكة المغربية استراتيجية متعددة الأبعاد في مواجهة التطرف العنيف، من بينها الدبلوماسية الدينية الناعمة وتصدير النموذج الديني المغربي. تعتمد هذه الاستراتيجية على تعزيز الأمن الروحي والتسامح، وتقوم على نشر قيم الإسلام الوسطي وتعزيز دور العلماء والمؤسسات الدينية. تسهم هذه الجهود في تعزيز العلاقات الدينية بين المغرب ودول الساحل الإفريقي، وتساهم في مكافحة التطرف والإرهاب، بينما تعتمد على الحكامة الدينية وتعزيز التعاون الدولي والإقليمي في مجال مكافحة الإرهاب.
الكلمات المفاتيح: الأمن الروحي - المقاربة الروحية - الدبلوماسية الدينية - التطرف العنيف

Spiritual security and violent extremism in the Kingdom of Morocco during the reign of King Mohammed VI

Jamal Bennaser Bedir

Abstract:

The Kingdom of Morocco adopts a multidimensional strategy to combat violent extremism, including soft religious diplomacy and exporting the Moroccan religious model. This strategy emphasizes enhancing spiritual security and tolerance, promoting moderate Islamic values, and strengthening the role of religious scholars and institutions. These efforts contribute to bolstering religious relations between Morocco and African Sahel countries, combating extremism and terrorism, and rely on religious governance and enhancing international and regional cooperation in counterterrorism efforts.
Keywords:Spiritual security - Spiritual approach - Religious diplomacy - Violent extremism

• **مقدمة**:
تنهج المملكة المغربية استراتيجية متعددة الأبعاد في مواجهة التطرف العنيف، في مقدمتها مقاربة الدبلوماسية الدينية الناعمة وتصدير النموذج الديني المغربي القائم على تعزيز "الأمن الروحي" في الداخل وفي الدول الإفريقية ودول الساحل.

وتستند المقاربة الروحية المغربية إلى نشر قيم الإسلام الوسطي المعتدل، وترسيخ الثوابت الدينية للمملكة، وتعزيز دور العلماء والمؤسسات الدينية في نشر

التسامح والتعايش. وقد ساهمت هذه المقاربة في تعزيز العلاقات الدينية بين المغرب والعديد من دول الساحل الإفريقي، وتعزيز الأمن الروحي في القارة الإفريقية وتجديد العلاقات الروحية للمملكة المغربية بالعمق الإفريقي. كما تساهم في مكافحة التطرف والإرهاب في المنطقة، وحماية المغرب من التطرف العنيف.

وتعتمد الدبلوماسية الدينية المغربية في مواجهة الإرهاب والتطرف وتعميق العلاقة الروحية ببلدان إفريقيا، على مجموعة من الآليات أهمها المؤسسات الدينية الرسمية المتمثلة في مؤسسة إمارة المؤمنين، ووزارة الأوقاف والمجلس العلمي الأعلى، وغير الرسمية ومنها الزوايا التي تجسد الطرق الصوفية التي ترمي إلى تمتين العلاقة بين المملكة المغربية ودول غرب إفريقيا في بعدها الديني، ومعهد محمد السادس لتكوين الأئمة والمرشدين، ومؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة التي تهدف إلى توحيد وتنسيق جهود العلماء المسلمين في كلٍّ من المغرب وباقي الدول الأفريقية، للتعريف بقيم الإسلام السمحة ونشرها وترسيخها.

واعتبارا للدور الذي يضطلع به الأمن الروحي في مواجهة أشكال التطرف العنيف بالمغرب، فإن المملكة المغربية، وفي إطار الحكامة الدينية، تعمل في ضوء استراتيجية استباقية من خلال إعادة هيكلة الحقل الديني، وتعزيز سبل التعاون مع دول الجوار ودول الساحل الإفريقي في مجال مكافحة الإرهاب، في إطار التعاون جنوب - جنوب، وكذا الانخراط في الاتفاقيات الدولية وكسب ثقة المنتظم الدولي.

- **الطرح الإشكالي**:

تقوم هذه الدراسة على إشكالية تدور حول مدى فعالية الاستراتيجية الدينية الناعمة في تحقيق التوازن بين الأمن الروحي والأمن الوطني خصوصا في مجال مكافحة التطرف العنيف، بالمملكة المغربية في عهد الملك محمد السادس؟

وبصيغة أخرى، كيف يمكن معايشة المملكة المغربية بين استراتيجية مكافحة التطرف العنيف وتعزيز الأمن الروحي، وهل تحققت التوازنات المثلى بين هاتين الأبعاد في ظل تأثيرات المقاربة الدينية والدبلوماسية في المغرب ودول إفريقية أخرى؟

- **أهداف الدراسة**:

تروم هذه الدراسة تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- التعرف على مقاربة الدبلوماسية الدينية الناعمة التي تعتمدها المملكة المغربية في مواجهة التطرف العنيف.

- تحليل الآليات التي تعتمدها الدبلوماسية الدينية المغربية في مواجهة الإرهاب والتطرف وتعميق العلاقة الروحية ببلدان إفريقيا.
- تقييم نتائج المقاربة الروحية المغربية في مواجهة التطرف العنيف.

• **خطة الدراسة**:

بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة، فإن الدراسة تتكون من مبحثين يندرج تحت كل منهما مطلبان على الشكل التالي:

- المبحث الأول: مقاربة الدبلوماسية الدينية الناعمة في مواجهة التطرف العنيف
- المطلب الأول: مفهوم المقاربة الروحية المغربية
- المطلب الثاني: الأمن الروحي وتحدي التطرف العنيف بالمملكة المغربية
- المبحث الثاني: الدبلوماسية الدينية: آلية لتعزيز الأمن الروحي وتخفيف شدة التطرف العنيف بالمملكة المغربية
- المطلب الأول: الدبلوماسية الدينية: حارس الأمن الروحي في مواجهة التطرف العنيف
- المطلب الثاني: المغرب: نموذج رائد في تعزيز التسامح والاعتدال عبر الدبلوماسية الدينية
- خاتمة

• **المبحث الأول**: **مقاربة الدبلوماسية الدينية الناعمة في مواجهة التطرف العنيف**

إن تفسير السبب وراء اعتماد المملكة المغربية لمقاربة الدبلوماسية الدينية الناعمة في مواجهة التطرف العنيف مرتبط بفهم السياق السياسي والاجتماعي في المملكة المغربية منذ مطلع الألفية الثالثة. فمنذ أحداث الحادي عشر من شتنبر، ، دخل العالم في تحدي حقيقي أمام انتشار التطرف الديني العنيف[1]، الذي أصبح يهدد استقرار مختلف دول العالم في الشرق والغرب، وفي هذا السياق العالمي، شهد المغرب تحديات أمنية واجتماعية ناجمة عن انتشار بعض التيارات المتطرفة والتكفيرية. وقد أدركت السلطات المغربية أن التعامل مع هذه التحديات يتطلب نهجاً شاملاً يجمع بين الأمن والتنمية والتواصل الديني. وكانت أحداث ١٦ ماي ٢٠٠٣ بالدار البيضاء، الدافع الأساس وراء الدينامية التي عرفتها المملكة على الواجهة الأمنية والإصلاح الديني، حيث أحدثت حراكا أمنيا تلقائيا ولحظيا كردة فعل طبيعية لإضعاف قوة العنف المقابل من السلفية الجهادية، وحماية السياسة الأمنية الوطنية من الإخفاق خصوصا في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف. وفي نفس الوقت ألزمت السلطات الأمنية على فتح نقاش داخلي جاد للبحث عن استراتيجية بديلة لتجفيف بؤر التطرف وتفادي انزلاق

[1] الشريف علي محمد الحر، المدرسة الأشعرية ودورها في بث روح التسامح، والتعايش السلميين بين الشعوب الإفريقية، مجلة العلماء الأفارقة، العدد ٢، السنة الأولى ٢٠٢٠، ص ص، ٨٩-٩٩، ص، ٩٦

الشباب إلى مسارات التطرف والعنف، وذلك عبر تعزيز الفهم السليم للدين والثقافة الوسطية التي تتمتع بها المملكة. والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي وتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ قيم التسامح والتعايش السلمي بين مختلف الطوائف والثقافات والأديان، مع الحفاظ على الصورة الإيجابية للنموذج الديني المغربي، فلجأت إلى الدبلوماسية الدينية الناعمة باعتبارها أحد الوسائل لتصحيح الفهومات الخاطئة حول الدين ومنع تشكيل الفهم الضال له، وتحجيم تأثير الحركات الدينية المتطرفة على باقي فئات المجتمع.

- **المطلب الأول: مفهوم المقاربة الروحية المغربية**

يقصد بالأمن الروحي "الحفاظ على المعتقد والأخلاق والقيم"[٢]، والدبلوماسية الروحية على ضوء هذا المفهوم جاءت لتغطية القصور الذي أحدثته المدرسة الواقعية في تناولها للدين داخل المجتمع، فبدأت أولى إرهاصاتها بعد مأسسة المسألة الدينية داخل الفعل السياسي عن طريق حوار الأديان[٣]، لتصبح فيما بعد عنصرا أساسيا في السياسات الخارجية للدول توظف في الحل السلمي للنزاعات وتحقيق التنمية والسلام داخل المجتمعات والدول[٤].

وعليه، فإن مفهوم الدبلوماسية الروحية يرتكز على تحقيق التواصل والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات والدول من منطلق تزكية القيم والمبادئ الروحية، وذلك لأن القيم الروحية، مثل التسامح والعدالة والمحبة والسلام، يمكن أن تكون قوة دافعة للتفاهم والتعاون بين الثقافات والأديان المختلفة.

والمقاربة الروحية هي أسلوب من أساليب العمل الذي يعتمد على القيم الروحية لتحقيق أهداف اجتماعية أو ثقافية أو بيئية. وهو مفهوم يرتبط بالاهتمام بالجانب الروحي للإنسان والحياة، ويشير إلى النظرة الشاملة التي تؤمن بأن هناك جانباً روحياً في الوجود يمكن أن يكون له تأثير كبير على الصحة العقلية والجسدية والعلاقات الإنسانية. وذلك لأن إحساس الفرد "بالمقوم الروحي والحاجة إليه هو نقطة ارتكاز ينبني عليها أمن وجداني، لأن الحضارة المادية لا تستقيم نتائجها إلا بإشباع الروح وتزكية الأخلاق وترسيخ القيم"[٥]. فهي تتضمن العديد من الجوانب، منها:

---

[٢] نفاد محمد، حنين سعيد، أثر الممارسة الصوفية في بناء الأمن الروحي والدبلوماسية الموازية، مجلة مدارات سياسية، دجنبر ٢٠١٧، ص ص ، ٢٢٥-٢٣٣، ص، ٢٢٦

[٣] جمال الدين هبة، الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد ٢٦، العدد ١١٦، يناير ٢٠١٩، ص، ١٤

[٤] نفس المرجع، ص، ١٥

[٥] نفاد محمد، حنين سعيد، أثر الممارسة الصوفية في بناء الأمن الروحي والدبلوماسية الموازية، مرجع سابق، ص، ٢٢٧

- البحث عن المعنى والغايات الروحية : يتضمن هذا الجانب استكشاف الأسئلة الروحية والبحث عن المعنى والغايات العميقة في الحياة، وذلك من خلال التأمل والتفكير العميق في الذات والوجود.
- التواصل مع الروحانيات :تشجع المقاربة الروحية على التواصل مع البعد الروحي في الذات والعالم من حولنا، سواء من خلال العبادة والصلاة، أو من خلال العمل على تطوير الحس الروحي والانفتاح على الخوارق.
- التطوير الشخصي والروحي :تهدف المقاربة الروحية إلى تحقيق النمو والتطور الشخصي والروحي، من خلال ممارسة الأنشطة التي تعزز الوعي والتفكير العميق والتأمل.
- التوازن الروحي : يسعى الأشخاص الذين يتبنون المقاربة الروحية إلى تحقيق التوازن بين البعد الروحي والبعد العقلي والجسدي في حياتهم، مما يساعدهم على العيش بسعادة ورضا داخلي.
- التأثير على العلاقات الإنسانية والمجتمعية : تعتبر المقاربة الروحية أيضًا وسيلة لتحسين العلاقات الإنسانية وتعزيز التعاون والتفاهم بين الناس، وبالتالي تساهم في بناء مجتمعات أكثر ارتياحًا وتقدمًا.

وعلى مدى أزيد من ١٤٠٠ عامًا، قدّمت الثقافة الدينية للمغرب، مثالًا على التزامها بالاعتدال من خلال مسار حيوي بين الماديات والروحانيات داخل دينها الإسلامي. تعتمد التسامح الفريد للمغرب على تراثه التاريخي والقيم الأصيلة ومبادئ التفتح والوئام والثراء الثقافي من خلال التبادل المتبادل بين الأفراد والمجتمعات والحضارات٦. ويتأسس النموذج الديني المغربي، أو "الإسلام المغربي"٧ على أربعة ثوابت وهي: إمارة المومنين، والمذهب المالكي، والتصوف السني، والعقيدة الأشعرية. وتعتبر مؤسسة إمارة المؤمنين الضامن للأمن الروحي لدى المغاربة، كما يعتبر أمير المؤمنين حامي الملة والدين، والضامن لحرية ممارسة الشؤون الدينية٨. وإذا كان التصوف السني يمثل "جانبا مشرقا من الحياة الروحية في الإسلام"٩ فإنه يعتبر عند المغاربة " جوهر الإسلام وروحانيته؛ لأنه يحقق مقام

---

[6] **Kenneth Honerkamp, Fr. Michael, D. Calabria, Moroccan Islam: A Unique and Welcome Spirit of Moderation and Tolerance, Center for Contemporary Arab Stadies, p 4**

[7] **Moisseron Jean-Yves, Les ambitions régionales marocaines en Afrique Sub-saharienne : une diplomatie royale, Observatoire du monde Arabo-Musulman du Sahel, Octobre 2017, P 8**

[٨] **الفصل ٤١ من دستور المملكة المغربية ٢٠١١**، ظهير شريف رقم ٩١-١١-١ صادر في ٢٧ من شعبان ١٤٣٢ (٢٩ يوليو ٢٠١١) بتنفيذ نص الدستور

[٩] بطار عبد القادر، العقيدة الأشعرية والتصوف السني أفق للتعايش السلمي بإفريقيا، **مجلة العلماء الأفارقة، العدد الثاني، ٢٠٢٠م، ص ص، ٢٤١-٢٥٩، ص، ٢٤٦**

الإحسان، ويقوي مبدأ تهذيب السلوك، ويمكن المجتمع من التعايش بمختلف طوائفه ومكوناته ومشاربه"[١٠].

وحيث أن التهديد الراديكالي في منطقة الساحل شهد ارتفاعا مقلقا، أسهم في انتشار المجموعات المسلحة التي تستخدم الجهاد كفكرة، فإن الأمن الروحي للمملكة المغربية رهين بتحقيق مماثله في الدول المصدرة للتطرف العنيف، وبخاصة في إفريقيا والساحل، فقد عمدت المملكة إلى تصدير النموذج الروحي وتعزيزه في هذه الدول من خلال الدبلوماسية الروحية، مستثمرة في ذلك للعلاقات الدينية والروحية والتاريخية التي تربط المغرب بإفريقيا، عن طريق الزوايا والطرق الصوفية، وبخاصة الطريقة التيجانية التي حظيت برعاية قوية من طرف أمير المؤمنين محمد السادس، حيث اهتم "بتنظيم اللقاءات الثنائية وتوجيه الرسائل إلى ملتقياتها واحتضان شيوخها وزعمائها، فشيوخ ومقدمي الزوايا التيجانية السنغالية يعتبرون ملك المغرب شريفا وأميرا للمؤمنين...ويكنون له الكثير من الاحترام والتقدير كما أنهم يخصصون له الدعاء الخاص بمساجدهم في صلاة الجمعة"[١١]. وقد عرفت الطريقة التيجانية انتشارا كبيرا في إفريقيا، وأصبح أتباعها "يعدون بعشرات الملايين، كلهم يهفون بقلوبهم نحو فاس، ويعتبرون مبايعة شيخهم سيدي أحمد التيجاني للسلطان مولاي سليمان، مبايعة لازمة لأتباعه مع الدوحة العلوية الشريفة، فلا يخاطبون ملوك المغرب المتعاقبين إلا بصفة «أمير المؤمنين »[١٢]. وهذا ما "يؤكده استمرار الحضور الديني للأمراء والسلاطين المغاربة في القارة الإفريقية المتمثل في عقد البيعة الشرعية بين المؤمنين في الدول الإفريقية وإمارة المؤمنين بالمملكة المغربية"[١٣]، وتعتبر البيعة في (عرف أهل المغرب وفي القانون العام الإسلامي)[١٤] السند الذي تستمد منه إمارة المؤمنين مشروعية ممارسة الصلاحيات الدستورية والدينية.

إن الارتباط القوي الذي يجمع إمارة المؤمنين بالمغاربة والشعوب الإفريقية، له تأصيل في مصادر التشريع الإسلامي وفي مقدمتها الكتاب والسنة، إذ يعتبرهما

---

[١٠] منيه رقية أحمد، إمارة المؤمنين ورعايتها للثوابت الدينية عبر التاريخ في السياق المغربي الإفريقي، مجلة العلماء الأفارقة، العدد الثاني، ٢٠٢٠م، ص ص، ١٩٣- ٢٢٣، ص، ٢١٣

[١١] هيرات فاطمة الزهراء، الدبلوماسية الدينية المغربية الإفريقية: الأدوار، التحديات، الرهانات، مجلة البحثية، المجلد ٦، العدد ٧-٨، ص، ١٣٧

[١٢] منيه رقية أحمد، إمارة المؤمنين ورعايتها للثوابت الدينية عبر التاريخ في السياق المغربي الإفريقي ، مرجع سابق، ص، ٢١٦

[١٣] هاني عبد الكريم ، دبلوماسية إمارة المؤمنين في إفريقيا، مجلة دعوة الحق، العدد ٤٢١، يونيو ٢٠١٧، ص ص، ١١٧-١٣٤، ص، ١١٨

[١٤] موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مؤسسة إمارة المؤمنين(habous.gov.ma) ، اطلع عليه بتاريخ ٣١-٠٣-٢٠٢٤ على الساعة ١٧:٠٢

التصوف السني المغربي الأساس في توجيه السلوك الإنساني نحو الالتفاف حول القيادة الدينية و" تجنيب الفكر الفردي والجمعي من مَغبَّة الانزلاق في متاهات التطرف العقدي أو العملي"[١٥]، وتحقيق الاستقرار الروحي لهذه المجتمعات. وذلك لأن الأمن الروحي يسهم في تقوية إيمان الفرد ويثبت عقيدته، وفي مقاومة الغلو والتطرف لدى الفرد والمجتمع، ويساعد على الحد من انتشار الجريمة والعنف، مما يؤدي إلى تقوية أواصر التماسك والتعاون بين المملكة المغربية والبلدان الإفريقية على مختلف الواجهات.

- **المطلب الثاني: الأمن الروحي وتحدي التطرف العنيف بالمملكة المغربية**

في عالم مليء بالتحديات والتغيرات السريعة، تتصاعد أهمية الأمن الروحي كمفهوم أساسي يجب أن يحظى بالاهتمام والاعتناء. إن المملكة المغربية، كواحدة من الدول النابضة بالحياة في شمال أفريقيا، ليست بمنأى عن تلك التحديات والمخاطر التي تهدد الاستقرار والتنمية الشاملة. وفي هذا السياق، يبرز تحدي التطرف العنيف كواحد من أبرز المشكلات التي تشوش على الأمن الروحي بالمملكة المغربية ، مما يستوجب إدراكا متزايداً لأهمية تعزيز الأمن الروحي كجزء لا يتجزأ من الأمن الشامل.

إن التفاوتات الثقافية والاجتماعية والدينية التي تميز المجتمع المغربي، بالإضافة إلى التحولات السريعة في البيئة العالمية، تجعل من الضروري التعامل بجدية مع مسألة الأمن الروحي وتحديات التطرف. فالمغرب، برغم تاريخه العريق وتراثه الديني الغني، يواجه منذ مطلع القرن الحالي، تحديات جديدة تتمثل في تغلغل الفكر المتطرف والمتشدد في بعض الأوساط، والذي يهدد بالنهب من معاني الدين الإسلامي الحقيقي ويزيف الفهم السليم للروحانية والتسامح التي تمثل أساسا للثقافة والهوية المغربية. فمن خلال تحليل هذا السياق، نجد أن الأحداث الإرهابية مثل هجمات ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة والهجمات الإرهابية الأخرى التي شهدها العالم، أو التي شهدتها المملكة المغربية، لها تأثير كبير على التطورات الأمنية في المنطقة الإفريقية وفي المملكة المغربية على وجه الخصوص. حيث تزايدت حركات التطرف العنيف في المنطقة الإفريقية، مما أدى إلى زيادة الضغط على الأمن والاستقرار في العديد من الدول، بما في ذلك المملكة المغربية. وبالتالي تعتبر هذه الحركات تهديداً حقيقيا للأمن الوطني والإقليمي، وتتطلب استجابة فعالة وشاملة لمكافحتها والحد من تأثيرها.

ومن هنا، يأتي دور تفعيل الأمن الروحي كأداة حيوية للمحافظة على التوازن والسلام الاجتماعي في المجتمع المغربي وبالمنطقة الإفريقية خصوصا إفريقيا

[١٥] نفاد محمد، حنين سعيد، أثر الممارسة الصوفية في بناء الأمن الروحي والدبلوماسية الموازية، مرجع سابق، ص، ٢٢٨

جنوب الصحراء والساحل، من خلال استراتيجية شاملة ومتكاملة، تتضمن الحوار الثقافي والتربية الدينية الصحيحة وتعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي بين أتباع الشرائع المختلفة.

وبالطبع، لا يوجد تيار جهادي موحّد. فلكل منظمة مسار خاص، وتتطور في سياق محدد ومميز. ومع ذلك، تشترك هذه الحركات المختلفة في عدد من الصفات المشتركة عندما تتقاطع المصالح الإقليمية والدولية مع الأولويات المحلية والوطنية. بينها، تظهر صلات محتملة، وقد تكون غير طبيعية أحيانًا، على مدى التطورات والأحداث. هذا يجعل فك الشفرة أمرًا معقدًا ويقلب باستمرار الأساليب والتحليلات١٦.

إلا أنه يمكن اعتبار "تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي"١٧،أخطر حركات التطرف العنيف التي تعرفها المنطقة، الذي انشقت عنه مجموعة من الحركات المتطرفة منها "حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا"١٨ التي يتزعمها الموريتاني (حمادة ولد محمد خيرو)، و"حركة بوكو حرام وحركة الشباب الصومالية وتنظيم الدولة الإسلامية داعش"١٩، التي تربط بينها علاقات قوية، علاوة على أن هذه الأخيرة أبانت عن احترافية كبيرة في مجال الإرهاب الإلكتروني. حيث يشكل هذا النوع من الإرهاب خطرا كبيرا يستهدف جميع دول المنطقة بما فيها المملكة المغربية٢٠، والذي أسهم بشكل كبير في زحف المد الإرهابي إلى بلدان شمال إفريقيا، وبخاصة المغرب نظرا لموقعه (الجيو - استراتيجي). وقد بدا ذلك بالملموس بعد أحداث ١٦ ماي ٢٠٠٣ الإرهابية بالدار البيضاء، التي أثبتت ارتباط الخلية الإرهابية المحلية بالإرهاب العابر للقارات٢١. ويتوقع (المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات)، أنه مستقبلا "ستبقى القارة الإفريقية هي الأخطر، ويعود ذلك إلى الجغرافية وأسباب نشر التطرف والإرهاب، أبرزها عدم وجود الحكم الرشيد، وأنظمة سياسية مستقرة، والكوارث الطبيعية وسياسات حكومية ناقصة. وهذا يعني أن معالجة التطرف

---

[16] Fassi Fihri Brahim, Le Maroc en Afrique : la Voie Royale, Institut Amadeus, 2015, P 52

[١٧] بشكيط خالد، التهديدات اللاتماثلية في منطقة الساحل الإفريقي: الإرهاب والجريمة المنظمة، دراسة في حدود العلاقة، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، العدد السادس، جوان ٢٠١٨، ص ص، ٢١٧-٢٣١، ص، ٢١٨

[١٨] نفس المرجع، ص، ٢١٩

[١٩] نفس المرجع، ص، ٢٢٣

[٢٠] حبوب الشرقاوي (مدير المكتب المركزي للتحقيقات القضائية بالمغرب)، تصريح نشرته فرانس ٢٤ على موقعها www.france24.com بتاريخ ٠٣-٠٣-٢٠٢١، اطلع عليه بتاريخ ٣١-٠٣-٢٠٢٤ على الساعة ١٠:٢٣

[٢١] اعنابة حميد، الأمن الروحي في المغرب: رهانات وتحديات وسبل تحقيق الاستقرار الديني والاجتماعي، مجلة القانون والمجتمع، العدد ١١، الفصل الرابع، أكتوبر- دجنبر ٢٠٢٣، ص، ١٥

والإرهاب في إفريقيا هو الأصعب خلال عام 2024، وستكون له تداعيات كبيرة على الأمن الإقليمي والأمن الدولي، بسبب النزوح والهجرة والعنصري"٢٢.

- **المبحث الثاني: الدبلوماسية الدينية: آلية لتعزيز الأمن الروحي وتخفيف شدة التطرف العنيف بالمملكة المغربية**

تعتبر المملكة المغربية، بتاريخها وتقاليدها الدينية العريقة، مكانًا هامًا لاستكشاف الدور الذي يمكن أن تلعبه الدبلوماسية الدينية في هذا السياق. وذلك اعتبارا لكونها تجسّد مجموعة من السياسات والممارسات التي تعتمد على قيم ومبادئ دينية محددة في تعزيز التعاون وتحقيق السلام والاستقرار الاجتماعي . وفي هذا السياق، يسعى المغرب إلى تطبيق استراتيجية دبلوماسية دينية مبتكرة تعتمد على تعزيز قيم الإسلام الوسطي والترويج للتسامح والتعايش السلمي بين المكونات الدينية المختلفة في المجتمع المغربي. إذ يتجلى دور الدبلوماسية الدينية في الممارسات الدينية والثقافية والتعليمية التي تعمل على بناء جسور الفهم المتبادل وتعزيز الحوار الديني والتعايش السلمي، وهو ما يسهم بشكل كبير في تعزيز الأمن الروحي وتخفيف التوترات الاجتماعية والدينية.

- **المطلب الأول: الدبلوماسية الدينية: حارس الأمن الروحي في مواجهة التطرف العنيف**

تسعى الدبلوماسية الدينية إلى إدماج العوامل الدينية والروحية في العلاقات الدبلوماسية الدولية، سواء كان ذلك من خلال التفاوض بين الدول المختلفة التي تمتلك أديانًا مختلفة، أو من خلال العمل مع الجماعات والمؤسسات الدينية والقادة الدينيين داخل دولة معينة. فهي تهدف إلى تعزيز التفاهم والتعايش السلمي بين الثقافات والأديان المختلفة، وإلى ترسيخ أسس الحوار بين المجتمعات المختلفة بغية تحقيق السلام والاستقرار العالمي، كما تعمل على تحفيز القيم الإنسانية المشتركة وتعزيز الاحترام المتبادل والتفاهم بين الثقافات والأديان.

تواجه التحديات الدينية إذن بتوجيه الجهود نحو الحوار والتواصل بين الثقافات وتعزيز قيم الاعتدال والتسامح. فعلى الرغم من أن التدخلات العسكرية قد تحقق النصر على التهديدات المسلحة، إلا أنها غالباً ما تفشل في تغيير الأفكار والمعتقدات٢٣. وفي هذا السياق، يعتمد المغرب على أساليب دينية لمواجهة التطرف، من خلال تعزيز قيم الإسلام المعتدل ودعم التيارات الصوفية المحافظة. كما يتبنى الاحتواء والتعايش مع التيارات الإسلامية التي تؤمن بمبادئ الإمارة

---

[٢٢] بون-جاسم محمد، مكافحة الإرهاب . قراءة إستشرافية في اتجاهات الإرهاب دولياُ لعام ٢٠٢٤، تم تحميل الدراسة من موقع المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، www.europarabct.com بتاريخ ٣١-٠٣-٢٠٢٤ على الساعة ١١:٤٦

[٢٣] بولحية يحيى، محددات السياسة الخارجية المغربية تجاه دول غرب أفريقيا وجنوب الصحراء: الثوابت والمتغيرات، مجلة سياسات عربية، العدد ١٠، أيلول/ شتنبر ٢٠١٤، ص ص ٧٦-٨٣، ص، ٨٢

المؤمنين وترتيباتها السياسية والدستورية. ومن أهم جهود الدبلوماسية الدينية المغربية في هذا المجال ما يلي:

- **أولا: تأسيس الرابطة المحمدية لعلماء المغرب:**

جاءت هذه المبادرة من أمير المؤمنين محمد السادس، في إطار استكمال الإصلاح الديني للمملكة، وإعادة هيكلة "رابطة علماء المغرب"، التي أصبح اسمها "الرابطة المحمدية لعلماء المغرب[٢٤]، حيث تهدف إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسية وهي[٢٥]:

- التعريف بأحكام الشرع الإسلامي الحنيف ومقاصده السامية والعمل على نشر قيم الإسلام السمحة وتعاليمه السامية بالحكمة والموعظة الحسنة واحترام مبادئ الوسطية والاعتدال.
- المساهمة في تنشيط الحياة العلمية والثقافية في مجال الدراسات الإسلامية من خلال توثيق أواصر التعاون والشراكة مع المؤسسات والهيئات العلمية الأخرى ذات الاهتمام المشترك.
- توثيق أواصر التعاون والتواصل بين العلماء والمفكرين والجمعيات والهيئات العلمية والمؤسسات الثقافية الوطنية والأجنبية.

- **ثانيا: افتتاح معهد الموافقة لعلم اللاهوت في العاصمة الرباط**

في إطار ترسيخ قيم التعايش والحوار بين الأديان، تم إحداث هذا المعهد في شتنبر ٢٠١٤، الذي يسعى إلى "الإسهام في نشر فكر الاختلاف في ظل التسامح"، و"العمل بطريقة ذكية ومنفتحة" على تكوين طلبة قادمين أساسا من إفريقيا وأوروبا"[٢٦].

- **ثالثا: إحداث معهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات[٢٧]**

جاء في ديباجة الظهير الشريف المؤسس لهذا المعهد: "وعيا من جلالتنا الشريفة بنبل وشرف المهام الدينية في الإسلام، ودورها في الحفاظ على الهوية الدينية والوطنية، وترسيخ قيم الإسلام السمحة الداعية إلى الوسطية والاعتدال، وأثرها في بناء مجتمع متراص متضامن؛ وإدراكا منا للدور الذي يقوم به الأئمة والمرشدون والمرشدات في التأطير الديني للمواطنين، وللحاجة إلى تطوير أدائهم، والرقي بمستواهم العلمي والمعرفي؛ ورغبة من جلالتنا في توفير تكوين متميز للقائمين بمهمتي الإمامة والإرشاد، يضمن لهم اكتساب المناهج والمعارف التي تساعدهم على القيام بمهامهم على الوجه المطلوب؛ وسعيا إلى فسح المجال أمام

---

[٢٤] الظهير الشريف رقم ١.٠٥.٢١٠ الصادر في ١٥ من محرم ١٤٢٧هـ الموافق لـ ١٤ فبراير ٢٠٠٦

[٢٥] نفس المرجع

[٢٦] موقع الرابطة المحمدية للعلماء، https://www.arrabita.ma نشر بتاريخ ١٦-٠٩-٢٠١٤، واطلع عليه بتاريخ ١٤-٠٤-٢٠٢٤ على الساعة ١٢:٥٧

[٢٧] الظهير الشريف رقم 1.14.103 الصادر في ٢٠ رجب ١٤٣٥ - ٢٠ ماي ٢٠١٤

الدول الشقيقة والصديقة للاستفادة من التجربة المغربية في مجال تكوين وتأهيل واستكمال تكوين القيمين الدينيين..."٢٨، وتؤكد الديباجة على تطلعات المملكة المغربية إلى نشر النموذج الديني المغربي بالخارج، وخصوصا الدول الإفريقية والأوروبية، ويأتي هذا الورش الإصلاحي في إطار طار تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للحفاظ على الهوية الدينية والوطنية وتحصينها من كل أشكال الغلو والتطرف، وتعزيز قيم الإسلام المتسم بالوسطية والاعتدال والتعايش والتسامح والانفتاح. وقد بلغ "عدد الطلبة المنحدرين من البلدان الإفريقية الذين استفادوا من التكوين بمعهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات منذ إحداثه سنة ٢٠١٥ وإلى متم سنة ٢٠٢٢، بلغ ٢٧٩٨ طالبا وطالبة موزعين على تسعة بلدان"٢٩.

- **رابعا: إحداث مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة٣٠**

بعد تأسيس معهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات، عمدت المملكة إلى تنظيم هؤلاء الأئمة في إطار "مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة"٣١، والتي كان من أهدافها كما جاء في ديباجة هذا الظهير الشريف: (تعزيز الروابط الدينية والتاريخية والثقافية التي تجمع المغرب بأفريقيا عبر العصور باعتباره جزءا لا يتجزأ منها؛ وتوحيد جهود علماء المغرب وباقي الدول الإفريقية لخدمة مصالح الدين الإسلامي، وفي مقدمتها التعريف بقيمه السمحة ونشرها، وتشجيع الأبحاث والدراسات في مجال الفكر والثقافة الاسلامية؛ والمحافظة على وحدة الدين الإسلامي، وصد التيارات الفكرية والعقدية المتطرفة، وحماية العقيدة الإسلامية والوحدة الروحية للشعوب الإفريقية من كل النزاعات والتيارات والأفكار التضليلية التي تمس بقدسية الإسلام وتعاليمه ومقاصده؛ وفتح فرص لتبادل الآراء بين علماء القارة، وتنمية مدارك الناس العلمية والمعرفية؛ بالإسلام الوسطي المعتدل)٣٢.

- **خامسا: مؤسسة إمارة المؤمنين**

تقوم مؤسسة إمارة المؤمنين بجهود دبلوماسية أمنية مهمة لمواجهة الخنق الأمني وتحقيق الاستقرار الروحي في إفريقيا جنوب الصحراء والساحل. وتحظى هذه المؤسسة في شخص الملك محمد السادس بتقدير كبير من طرف مسلمي هذه المناطق، يُستقبل الملك محمد السادس في إفريقيا جنوب الصحراء باعتباره

---

٢٨ نفس المرجع

٢٩ الموقع الإلكتروني لمعهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات، https://www.fm6oa.org اطلع عليه بتاريخ ١٤-٠٤-٢٠٢٤ على الساعة ١٣:٣٠

٣٠ ظهير شريف رقم ١.١٥.٧٥ صادر في ٧ رمضان ١٤٣٦ (٢٤ يونيو ٢٠١٥) يتعلق بإحداث مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة

٣١ الظهير الشريف رقم 1.15.75 الصادر في 7 رمضان 1436)24 يونيو ،(٢٠١٥

٣٢ نفس المرجع

أمير المؤمنين، مما يعكس التصورات الشائعة التي تربط المملكة بالرموز التاريخية، وتُظهر هذه العلاقة في تكرار زياراته المتكررة إلى القارة الأفريقية منذ توليه العرش. وقد انتهت هذه النشاطات الفعّالة بإعادة انضمام المغرب إلى الاتحاد الأفريقي في ٣٠ يناير ٢٠١٧، بعد غياب دام منذ عام ١٩٨٤. بالإضافة إلى ذلك، يسعى الملك محمد السادس خلال زياراته إلى القارة الأفريقية إلى تعزيز البعد الديني من خلال تنظيم الصلوات الجماعية في المساجد الأفريقية وتوزيع القرآن. وفي ديسمبر ٢٠١٧، أعلن المغرب عن تخصيص ميزانية بقيمة ١٠٨ مليون يورو لبناء وصيانة وإعادة تأهيل المساجد في الدول الإفريقية. يجب فهم هذه الاستراتيجية ضمن سياق أوسع يتعلق بموقف المغرب في ظل الأزمة الجيوسياسية المتصاعدة في منطقة الساحل. يقدم المغرب بديلا لنموذج إسلامي "معتدل" و "حديث" يساهم في استقرار الدول مقابل تصاعد السلفية التي تجذب شباب المنطقة. بدأ الملك محمد السادس في نشر الدبلوماسية الدينية في سياق الأمن المتدهور في منطقة الساحل، بدءًا من أزمة مالي في عام ٢٠١٢، من خلال إنشاء معهد محمد السادس لتدريب الأئمة والدعاة في الرباط، ومؤسسة محمد السادس لعلماء المسلمين الأفارقة. تُعتبر هذه الجهود جزءًا من استراتيجية دينية وقائية غير مسبوقة في المغرب، وتعكس التزامه بتعزيز الاستقرار والأمن في باقي القارة الإفريقية٣٣.

- **المطلب الثاني: المغرب: نموذج رائد في تعزيز التسامح والاعتدال عبر الدبلوماسية الدينية**

تجسد تجربة المغرب نموذجاً يُحتذى به، حيث ساهمت نجاحاته في نقلها إلى دول مجاورة، خاصة في إفريقيا جنوب الصحراء وبعض الدول الإفريقية الغربية. وتعد الطرق الصوفية من أبرز العوامل التي ساعدت في انتشار المذهب المالكي في المنطقة، حيث كانت العديد من رواد الطرق الصوفية والشيوخ والعلماء من كبار أعلام هذا التيار، سواء كانوا من القادرية، أو الشاذلية، أو التيجانية، أو المريدية٣٤. وقد استقرت الصوفية بالمملكة المغربية تحت رعاية الملوك العلويين في مدة وجيزة، ثم انتشرت إلى البلدان الإفريقية بشكل سريع، عبر بلاد شنقيط، حيث لاقت هناك احتضانا من طرف العلماء، فقاموا بتدريس "التصوف الجنيدي مقرونا بالعقد الأشعري وفقه مالك"٣٥.

---

[33] MESA Beatriz, Yousra HAMDAOUI, LE MAROC, UN "ACTEUR ÉMANCIPÉ" DANS LA GÉOPOLITIQUE SAHELIENNE, PAIX ET SÉCURITÉ INTERNATIONALES, Journal of International Law and International Relations, Num 6, janvier-décembre 2018, P 139

[٣٤] بولحية يحيى، محددات السياسة الخارجية المغربية تجاه دول غرب أفريقيا وجنوب الصحراء: الثوابت والمتغيرات، مرجع سابق، ص، ٨٢

[٣٥] منيه رقية أحمد، إمارة المؤمنين ورعايتها للثوابت الدينية عبر التاريخ في السياق المغربي الإفريقي، مرجع سابق، ص، ٢١٤

وفي الداخل، فإن المملكة المغربية بجذورها التاريخية العريقة، كانت ولا زالت حريصة على تبني الدبلوماسية الدينية في علاقاتها الداخلية مع أتباع الديانات السماوية، كما هو الشأن على المستوى الخارجي مع مختلف دول العالم، خصوصا مع الدول التي تعتمد الدبلوماسية الروحية كآلية في سياساتها الخارجية كالفاتيكان.

فعلى المستوى الداخلي، استطاع المغرب بفضل وسطية إسلامه واعتداله، أن يحقق التعايش داخل النسيج الديني المشكل للمجتمع المغربي، من المسلمين، والأقليات الدينية من اليهود والنصارى. أما على مستوى العلاقات الخارجية، فقد حرصت المملكة المغربية على بناء تعاون خارجي عبر الدبلوماسية الدينية، كما هو الشأن مع الكرسي البابوي، وفتح قنوات للحوار الديني مع مختلف الأديان، والانخراط في التشجيع على الحوار الديني في العالم.

وعلى الرغم من أن الإسلام أصبح هو الدين الغالب في المغرب، فإن المكون اليهودي والمسيحي يفرضان وجودهما بأشكال مختلفة داخل المجتمع، كما أن الدين الإسلامي يفرض على المسلمين التعايش السلمي مع المخالفين من أتباع هاتين الديانتين، ومنحهم مساحة للعيش في كل المجتمعات المسلمة، وهو ما وفر لليهود إمكانية الاستقرار والاندماج في المجتمع المغربي[٣٦]. وقد قال حاييم الزعفراني في تعايش المسلمين المغاربة واليهود، أنه كان يتحقق في الحياة اليومية والاهتمامات الاقتصادية، وفي المتخيل الاجتماعي وفي الثقافة الشعبية، حيث تذوب الحدود الدينية والإيديولوجيات، ويظل اليهودي المغربي بصفته جزءًا لا يتجزأ من المحيط الاجتماعي والثقافي واللغوي للغرب الإسلامي والعالم الأندلسي المغاربي – القديم[٣٧].

وعلى هذا الأساس، سار الملك محمد السادس على نهج أجداده في دعم الدبلوماسية الدينية، والدعوة إلى السلم العالمي والتعايش بين الديانات، من خلال مشاركته في العديد من المؤتمرات والقمم العالمية حول حوار الأديان، منها المؤتمر الإسلامي اليهودي الأول ببروكسيل سنة ٢٠٠٥، الذي جمع مائة من كبار الأئمة والحاخامات، حيث دعا المؤتمر في بيانه الختامي كافة الشعوب للنضال ضد

---

[٣٦] دانييل شروتر ، يهودي السلطان، تعريب خالد بن الصغير، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط أكدال، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى، ٢٠١١، ص، ٣٢

[٣٧] حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب: تاريخ- ثقافة- دين، ترجمة أحمد شحلان و عبد الغني أبو العزم، et Larose 1983 Ed Maison neuve، الطبعة الأولى الدار البيضاء ١٩٨٧، ص، ٢٨٨

الكراهية والجهل لبناء عالم يسوده السلام ودعوة الزعماء السياسيين في العالم لإيجاد حلول عادلة وسلمية ودائمة لكافة الأزمات خاصة في الأراضي المقدسة[٣٨]. كما أعلن المغرب في أكثر من مناسبة دولية، انخراطه في تأسيس شراكة إنسانية جديدة، قوامها التعاون البناء، من أجل السلم والاستقرار والنماء لكل الشعوب، والتعايش والتفاعل بين الثقافات، والتحالف بين الحضارات، من أجل ترسيخ القيم الإنسانية المثلى الخالدة، للحرية والمساواة، والإخاء والتكافل، والأمن الشامل، والعدل والإنصاف، وترسيخ مواطنة كونية متضامنة، في نطاق منظومة أممية متجددة[٣٩].

وقد بعث صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، يوم الاثنين ١٠ شتنبر ٢٠١٨، برسالة إلى المشاركين في الدورة الثانية للمؤتمر الدولي لحوار الثقافات والأديان، التي تنظمها وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولي للمملكة المغربية والمنظمة الدولية للفرنكفونية، تحت الرعاية السامية لجلالة الملك، بفاس، حول موضوع "سؤال الغيرية"، أكد فيها على أن المغرب، وفاس خاصة ظلت عبر العصور أرضا للحوار ورمزا للتسامح والتعايش، وإشاعة القيم الروحية، وجاء فيها: " فاختيار هذه المدينة العريقة لاحتضان الدورة الثانية للمؤتمر الدولي حول الحوار بين الثقافات والأديان ليس وليد الصدفة. فقد ظلت فاس على مر العصور أرضا للحوار ورمزا للتسامح والتعايش، وإشاعة القيم الروحية... إن تنظيم هذا المؤتمر في المملكة المغربية ليُعد شهادة من المجموعة الدولية، على التزام المغرب الموصول بالقيم التي يمثلها حوار الثقافات والديانات، واعترافا بالدور الرائد الذي يضطلع به بلدنا، بوصفه عضوا مؤسسا لتحالف الحضارات. وهي المنظمة التي تُعنى بحشد جهود الفاعلين على الصعيدين الوطني والدولي، من أجل تعزيز قيم السلم والسلام... وأما النظام الجديد للسلم العالمي، فهو ما نرجو أن نسهم في بنائه جميعا، على أساس مبدأ التعايش وقبول التعدد والاختلاف، بما يسمح بالبناء والتطوير، وتوطيد الأمن والنمو والازدهار... فلا فرق في المغرب بين المواطنين المسلمين واليهود، حيث يشارك بعضهم بعضا في الاحتفال بالأعياد الدينية. كما يؤدي مواطنونا اليهود صلواتهم في بِيَعهم، ويمارسون شعائرهم الدينية في أمن وأمان، لاسيما خلال احتفالاتهم السنوية، وأثناء زياراتهم للمواقع

---

[٣٨] لبيب فهمي، المؤتمر الأول للأئمة والحاخامات من أجل السلام، مقال نشر على الموقع الالكتروني قنطرة، https://ar.qantara.de/content/lhwr-lslmy-lyhwdy-lmwtmr-lwl-llym-wlhkhmt-mn-jl-lslm ، نشر بتاريخ ٢٠٠٢/٠١/١١ واطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/٠٥/١٣ على الساعة ٠٥:١٩

[٣٩] المملكة المغربية، وزارة الشباب والثقافة والتواصل، قطاع التواصل، خطب صاحب الجلالة، ٢٠٢٢، الخطاب الملكي الموجه إلى الاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٥ شتنبر ٢٠٠٥، ص، ٩٠

الدينية اليهودية، ويعملون مع أبناء بلدهم من المسلمين من أجل صالح وطنهم الأم. أما بالنسبة للمسيحيين العابرين أو المقيمين في المغرب، فقد كان لهم على الدوام الحق في إقامة شعائرهم الدينية في كنائسهم، وكان من أجدادنا السلاطين من أهدى أرضا لبناء كنيسة ما تزال مفتوحة للمصلين إلى يومنا هذا. لقد أبان المجتمع المغربي عبر التاريخ، عن حس عالٍ من التفاهم المشترك وقبول الآخر، في التزام ثابت، بضرورة الحفاظ على الذاكرة المشتركة للتعايش والتساكن بين أتباع الديانات الثلاث، خاصة خلال الحقبة الأندلسية"[٤٠].

كما شارك المغرب في المنتدى الذي نظم بمبادرة من رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة حول موضوع "الدور المحوري لثقافة السلام: تعزيز المرونة والاندماج في الانتعاش ما بعد كوفيد"، ممثلا بالسفير، الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، السيد عمر هلال، الذي أكد على أن المملكة المغربية تجدد التأكيد على التزامها الثابت بالنهوض بقيم السلام، والحوار بين الأديان والثقافات، والاحترام المتبادل والكرامة الإنسانية، وتبقى مستعدة لمواصلة انخراطها لمكافحة خطابات الكراهية". وأضاف أن المغرب، وبتوجيهات سامية من صاحب الجلالة الملك محمد السادس، يعمل بشكل دؤوب من أجل تعزيز قيم السلام، والوئام واحترام التنوع الثقافي والديني، على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية[٤١].

- **خاتمة**:

تمثل مقاربة الدبلوماسية الدينية الناعمة في مواجهة التطرف العنيف ركيزة أساسية في استراتيجية المملكة المغربية لتعزيز الأمن الروحي والحفاظ على التسامح والاعتدال. من خلال تحليل مفهوم المقاربة الروحية المغربية والتركيز على الأمن الروحي كتحدي أساسي، تبدو جهود المملكة واضحة وفعالة في مكافحة التطرف.

تبرز الدبلوماسية الدينية كآلية قوية لتحقيق الأهداف المذكورة، حيث تعمل على تعزيز التواصل بين الأديان والثقافات وتعزيز قيم الاعتدال والتسامح. كما تظهر تجربة المملكة المغربية كنموذج رائد في هذا المجال، مما يلقي بظلال إيجابية على المنطقة والعالم بأسره.

ومن أهم الخلاصات التي قاربها هذا الموضوع ما يلي:

---

[٤٠] خطب صاحب الجلالة، مرجع سابق، نص الرسالة السامية التي بعثها جلالة الملك إلى المشاركين في الدورة الثانية للمؤتمر الدولي لحوار الثقافات والأديان بفاس، بتاريخ ١٠ شتنبر ٢٠١٨، ص، ٣٨٣

41 ، نشر بتاريخ ٠٨ شتنبر ٢٠٢١، اطلع عليه بتاريخ www.maroc.ma البوابة الوطنية ١٩ ماي ٢٠٢٢ على الساعة ٢٣:١٥

- **أهمية الدبلوماسية الدينية الناعمة** :تبينت أهمية الدبلوماسية الدينية الناعمة في مكافحة التطرف العنيف، حيث تعتبر وسيلة فعّالة لتحقيق الأمن الروحي وتعزيز التسامح والاعتدال.
- **المقاربة الروحية المغربية** :تمثل المقاربة الروحية المغربية نموذجاً فعّالاً لتعزيز الأمن الروحي، وتحافظ على التوازن بين الأديان والثقافات.
- **الدور الرائد للمملكة المغربية** :تبرز جهود المملكة المغربية كنموذج رائد في تعزيز التسامح والاعتدال عبر الدبلوماسية الدينية، مما يلهم المجتمع الدولي.
- **التحديات المستقبلية والتطلعات** :تستدعي التحديات المستقبلية تواصل جهود مكافحة التطرف العنيف وتعزيز الأمن الروحي، مع التركيز على بناء مجتمعات متسامحة ومستقرة.

في الختام، يشكل النهج المغربي مثالاً يحتذى به في مجال مكافحة التطرف العنيف، ويعزز الأمن الروحي كأساس لبناء مجتمعات متسامحة ومستقرة. تتطلع المملكة المغربية إلى مواصلة دورها الريادي في هذا المجال، مما يعزز الفهم والسلام على الصعيدين الوطني والدولي.

- **قائمة المراجع**:

- **الظهائر الشريفة والرسائل الملكية والنصوص القانونية**
- ال**ظهير شريف رقم ١-١١-٩١ صادر في ٢٧ من شعبان ١٤٣٢ (٢٩ يوليو ٢٠١١) بتنفيذ نص الدستور**
- الظهير الشريف رقم ١.٠٥.٢١٠ الصادر في ١٥ من محرم ١٤٢٧هـ الموافق لـ ١٤ فبراير ٢٠٠٦
- الظهير الشريف رقم 1.14.103 الصادر في ٢٠ رجب ١٤٣٥ – ٢٠ ماي ٢٠١٤
- الظهير شريف رقم ١.١٥.٧٥ صادر في ٧ رمضان ١٤٣٦ (٢٤ يونيو ٢٠١٥) يتعلق بإحداث مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة
- الظهير الشريف رقم 1.15.75 الصادر في 7 رمضان 1436)24 يونيو ،(٢٠١٥)
- المملكة المغربية، وزارة الشباب والثقافة والتواصل، قطاع التواصل، خطب صاحب الجلالة، ٢٠٢٢، الخطاب الملكي الموجه إلى الاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٥ شتنبر ٢٠٠٥.

- **المراجع باللغة العربية**
- اعنابة حميد، الأمن الروحي في المغرب: رهانات وتحديات وسبل تحقيق الاستقرار الديني والاجتماعي، مجلة القانون والمجتمع، العدد ١١، الفصل الرابع، أكتوبر- دجنبر ٢٠٢٣.
- بشكيط خالد، التهديدات اللاتماثلية في منطقة الساحل الإفريقي: الإرهاب والجريمة المنظمة، دراسة في حدود العلاقة، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، العدد السادس، جوان ٢٠١٨.
- **بطار عبد القادر، العقيدة الأشعرية والتصوف السني أفق للتعايش السلمي بإفريقيا**، مجلة العلماء الأفارقة، العدد الثاني، ٢٠٢٠م.

- بولحية يحيى، محددات السياسة الخارجية المغربية تجاه دول غرب أفريقيا وجنوب الصحراء: الثوابت والمتغيرات، مجلة سياسات عربية، العدد ١٠، أيلول/ شتنبر ٢٠١٤.
- جمال الدين هبة، الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد ٢٦، العدد ١١٦، يناير ٢٠١٩.
- حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب: تاريخ- ثقافة- دين، ترجمة أحمد شحلان وعبد الغني أبو العزم، et Larose 1983 Ed Maison neuve، الطبعة الأولى الدار البيضاء ١٩٨٧.
- دانييل شروتر ، يهودي السلطان، تعريب خالد بن الصغير، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط أكدال، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى، ٢٠١١.
- الشريف علي محمد الحر، المدرسة الأشعرية ودورها في بث روح التسامح، والتعايش السلميين بين الشعوب الإفريقية، مجلة العلماء الأفارقة، العدد ٢، السنة الأولى ٢٠٢٠.
- منيه رقية أحمد، إمارة المؤمنين ورعايتها للثوابت الدينية عبر التاريخ في السياق المغربي الإفريقي، مجلة العلماء الأفارقة، العدد الثاني، ٢٠٢٠م.
- نفاد محمد، حنين سعيد، أثر الممارسة الصوفية في بناء الأمن الروحي والدبلوماسية الموازية، مجلة مدارات سياسية، دجنبر ٢٠١٧.
- هاني عبد الكريم ، دبلوماسية إمارة المؤمنين في إفريقيا، مجلة دعوة الحق، العدد ٤٢١، يونيو ٢٠١٧.
- هيرات فاطمة الزهراء، **الدبلوماسية الدينية المغربية الإفريقية: الأدوار، التحديات، الرهانات، مجلة البحثية، المجلد ٦، العدد ٧-٨،**

• المراجع باللغات الأجنبية

- Fassi Fihri Brahim, Le Maroc en Afrique : la Voie Royale, Institut Amadeus, 2015
- Kenneth Honerkamp, Fr. Michael, D. Calabria, Moroccan Islam: A Unique and Welcome Spirit of Moderation and Tolerance, Center for Contemporary Arab Stadies
- MESA Beatriz, Yousra HAMDAOUI, LE MAROC, UN "ACTEUR ÉMANCIPÉ" DANS LA GÉOPOLITIQUE SAHELIENNE, PAIX ET SÉCURITÉ INTERNATIONALES, Journal of International Law and International Relations, Num 6, janvier-décembre 2018
- Moisseron Jean-Yves, Les ambitions régionales marocaines en Afrique Sub-saharienne : une diplomatie royale, Observatoire du monde Arabo-Musulman du Sahel, Octobre 2017

• **المواقع الإلكترونية**

- البوابة الوطنية www.maroc.ma ،
- بون-جاسم محمد، مكافحة الإرهاب . قراءة إستشرافية في اتجاهات الإرهاب دولياُ لعام ٢٠٢٤، تم تحميل الدراسة من موقع المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، www.europarabct.com
- حبوب الشرقاوي (مدير المكتب المركزي للتحقيقات القضائية بالمغرب)، تصريح نشرته فرانس ٢٤ على موقعها www.france24.com
- لبيب فهمي، المؤتمر الأول للأئمة والحاخامات من أجل السلام، مقال نشر على الموقع الالكتروني قنطرة، https://ar.qantara.de/content/lhwr-lslmy-lyhwdy-lmwtmr-lwl-llym-wlhkhmt-mn-jl-lslm
- الموقع الإلكتروني لمعهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات، https://www.fm6oa.org
- موقع الرابطة المحمدية للعلماء، https://www.arrabita.ma
- موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مؤسسة إمارة المؤمنين(habous.gov.ma)

*****